رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد)83(

علي عبدالعزيز الشبل

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى باب النهي عن سب الريح. وعن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله - 00:00:00

عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به. ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. صححه - 00:00:24

الترمذي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فيقول رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء في سب الريح - 00:00:44

والترجمة كما ترون مطلقة. اي ما جاء فيها من اي شيء. هل هو من المنع او من الحث هل هو من الوعيد والزجر والتهديد او غيره؟ ولكن الحديث بعدها يفسر معنى هذه الترجمة - 00:01:08

اي باب ما جاء في سب الريح من الوعيد. والزجر والتهديد وبيان حكمه. وهذا الباب يناسب بابا سابقا ذكره الشيخ في باب ما جاء في سب الدهر. فالبابان يتناسبان في موضوع واحد - 00:01:28

ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان سب مخلوقات الله كالدهر وكالريح ها هنا وغيرها يحتمل عدة مفاسد. اعظمها ان يريد سب خالقها ومدبرها ومرسلها وهو الله. وسب الله جل وعلا كفر اكبر مخرج من الملة. الحالة الثانية - 00:01:48

وهي قبيحة شديدة القبح ان يعتقد ان الريح او ان هذه المخلوقات كالزمان او الرياح انها مدبرة بنفسها. تخلق وتنفع وتضر بذاتها. وهذا شرك في الربوبية وهو اعظم من الشرك في العبادة. الحالة الثالثة ان يسب الريح - 00:02:18

ولا يعتقد انها انها نافعة بارة بنفسها. ولا يريد بسبها خالقها ومرسلها وهو الله. وانما يسبها على انها من مخلوقات الله وهذا ينافي كمال التوحيد الواجب فهذا كبيرة من كبائر الذنوب يفضي الى الشرك في الربوبية او الشرك في العبادة. ولهذا - 00:02:48

جاء النهي عن سب الريح. قال وعن ابي بن كعب رضي الله عنه. وابي ابن ابن كعب صحابي جليل من خلص الانصار وكان عنيا بكتاب الله عز وجل حافظا له ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الشهير اقرؤكم ابي واقضاكم - 00:03:18

ام علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ وافرضكم زيد اي زيد ابن ثابت قال وعن ابي بن كعب رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به. ونعوذ بك - 00:03:48

من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. صححه الترمذي. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا النسائي في الكبرى. ورواه الامام احمد في المسند ورواه الطحاوي في مشكل الاثار - 00:04:18

والخرائطي في مكارم الاخلاق. وغيرهم في اسناد مداره على عنعنة ابن ابي ثابت وقد دلس هذا الحديث بعنعنته لانه مدلس لكن الحديث له شاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:04:38

ولهذا بمجموع طرقه وشواهده يرتقي الى مرتبة الحسن قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا ما هو السبب؟ السب يتناول اربعة معاني. يتناول الشتم ويتناول العيب. ان يعيب الريح يشتمها او يعيبها. او يقدح فيها - 00:04:58

او يلعنها لها اربعة معاني كلها تحقق معنى السب. واعظمها اللعن من الشتم هذي ريح خسيسة من المعيبة هذي ريح ما فيها خير من القدح هذي ريح سوء. ريح بلى. من اللعن الله يلعن هالريح. يلعن هالهواء ويلعن - 00:05:27

الغبار كلها بمعنى واحد واقبحها اللعن ونحن في هذه الايام ايام هبوب لهذه الرياح. متحملة الغبار والتراب. معكرة الناس صفوهم وربما يتولد من هذه الرياح الاعاصير. كما حصل قبل يومين في عمان. التي ربما - 00:05:57

يكون من جرائها اهلاك الانفس والاموال قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الريح هذا نهي والنهي يقتضي التحريم والفعل بعدها مجزوم بحذفه حرف العلة بحذف النون. لانه من الافعال الخمسة. والريح كل هوى. اشتد - 00:06:24

او لم يشتد يسمى ريح. وما يروى على السنة العوام. اللهم لا تجعلها ريحا اللهم لا تجعلها واجعلها رياحا هذا حقيقة لا يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون اي حصل من جراء هذه الريح ومن سببها ما تكرهونه. اكفأت اوانيكم - 00:06:50

وسخت ثيابكم ومتاعكم واثاثكم اثارت عليكم الغبار. كدرت عليكم البر في نزهتكم البحر في خروجكم اذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح لاحظوا هذا الاصل والقاعدة العظيمة في التوحيد وفي غيرها من الشريعة لما نهي عن شيء جاءنا عليه الصلاة والسلام بالبديل الشرعي - 00:07:17

قال فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به. اذا هذا علاج لهذا في التوحيد اما في اصله بمسبة الله او اعتقاد ان الريح نافعة ضارة وكلاهما كفران او - 00:07:44

القادح في كمال التوحيد الواجب ان يسب خلقا من مخلوقات الله. اذا رأيتم ما تكرهون فقولوا عالج هذا القادح في التوحيد بالتوحيد. اللهم ان نسألك وهو دعاء الله عز وجل ودعاء الله توحيد. قال الله جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احد. عبر بالدنيا - 00:08:05

انه اعظم صور العبادة. وفي حديث النعمان ابن بشير عند الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها. لان الريح محملة بامر الله وبنعم الله. مأمورة بامر - 00:08:25

وارسلنا الرياح لواقح. والمرسلات عرفا وخير ما فيها وخير ما امرت به. لانها مدبرة مأمورة. ولهذا ارسل الله الريح العقيم على قوم من على قوم عاد لانها من جند الله مأمورة بامره. ونعوذ بك وهذه استعانة - 00:08:45

والاستعاذة عبادة من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به فافاد هذا المعنى في النهي عن سب الريح لان سب الريح قادح في التوحيد اما في اصله او في كماله الواجب - 00:09:12

طيب قد يقول قائل جاء في القرآن وصف الريح بالاوصاف آآ المذمومة ريح العقيم ريح صرصر عاتية. نقول هذه الاوصاف خرجت مخرج الخبر. ولم تخرج مخرج السب والشتم والمعيب فاخبرنا الله جل وعلا عن الريح التي جاءت هؤلاء المكذبين رسل الله المعاندين هودا عليه السلام بان الله - 00:09:29

وارسل عليهم الريح العقيم وارسل عليهم ريحا صرصر عاتية. اذا هذا من باب الوصف والخبر لا من باب السب والشتم ايضا في هذه المسألة مسألة سب الريح انك تسب مخلوقا لا يستحق فيه - 00:09:59

نفسه المدح والذم وانما هو مأمور. النبي عليه الصلاة والسلام كان يمشي في احدى غزواته فارتطم اصبعه الشريف بالارض بحجر فدمي اصبعه بعض الناس اذا صدم في بلكة ولا بصبة قام يلعنها ويسبها ولا لا - 00:10:22

النبي عليه الصلاة والسلام لما ارتطم اصبعه الشريف بالارض بهذا الحصى قال هل انت الا اصبع دميتي وفي سبيل الله ما لقيت هذا شأن الكمل من الموحدين والمؤمنين انه يرظى بما قسمه الله وقدره عليه ولا يعود بالملامة والملمة - 00:10:45

على ماذا؟ على مخلوقات الله. لان مخلوقات الله انما هي اسباب. وانما مقدر الخير والشر هو الله عز وجاء في الحديث الاخر قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح. فانها تأتي بالخير وتأتي بالشر اي انها سبب للخير كالمطر - 00:11:06

وكاعتدال الجو وذهاب الغبار والظباب وجريان السفن الى اخر ذلك واللقاح الذي يحصل بين الاشجار انما هي بالريح. وتأتي بالشر كالغبار والتراب وتهييج اه البحر وفيها من الشر ايضا العذاب الذي يرسله الله جل وعلا على من يستحق. نعم. قال رحمه الله فيه - 00:11:27

سائل الاولى النهي عن سب الريح وقوله لا تسبوا الريح هذا نهي. نهي صريح بلا الناهية. نعم. الثانية الارشاد الى الكلام النافل اذا رأى الانسان ما يكره. يعني الاتيان بالبديل. لما نهينا عن سبها ماذا نقول؟ اذا حصل من جرائها ما نكره اتى بالبديل - 00:11:57
الشرعي المناسب وهذا البديل متضمن عبادتين. دعاء الله جل وعلا وسؤاله والثاني الاستعاذة منه سبحانه فهذا الدواء يعالج هذا القادح في العقيدة بالتوحيد بالدعاء لله والاستعاذة منه سبحانه. نعم الثالثة الارشاد الى انها مأمورة. في قوله وما امرت به. في في الدعاء وفي الاستعاذة. اذا هي مأمورة. لا تفعل من - 00:12:23
جراء نفسها وهذا رد على من يعتقد ان الريح نافعة ضارة بنفسها وهذا كما قلت لكم شرك في الربوبية وهو اقبح انواع الشرك. نعم الرابعة انها قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر. من اين اخذنا هذا؟ من قوله ومن خير ما فيها. ومن قوله - 00:12:53
ومن شر ما فيها ويؤيده في الحديث لا تسبوا الريح فانها تأتي بالخير وتأتي بالشر. نعم. باب لقول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر - 00:13:15
وكن له لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. وليبتلي الله ما في صدوركم - 00:13:35
وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور. وقوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الاية. هذا الباب باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. هذه اية ال عمران - 00:13:55
واية الفتح الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء. وغضب الله عليهم ولعنهم. واعد لهم جهنم ساءت مصيرا هذا الباب والباب الذي قبله في باب ما جاء في سب الريح وباب الذي قبله وباب ما جاء في اللو والباب الذي بعده كله يدور - 00:14:15
على اصل الايمان بالقضاء والقدر. هذا مناسبته لكتاب التوحيد وتناسب الابواب بعضها مع بعض. الباب السابق النهي عن سب يتعلق بالايمان والقدر فان المؤمن اذا علم ان الله ان الله قضى عليه الخير والشر - 00:14:37
رجع الى الله جل وعلا وابى اليه اما من نقص ايمانه بالقضاء والقدر رجع بالملامة على الاسباب ومذمة الاسباب الذي يتطور ويزداد في قلب هذا الشاك الى ان يعتقد ان هذه الاسباب - 00:14:55
هي جالبة الخير والشر وهذا القادح العظيم في التوحيد هذا الباب مناسبته ان التوحيد لا يتم والايمان لا يصح حتى يعتقد ما اخبر الله جل وعلا به من اسمائه وصفاته - 00:15:13
وشرعه وخبره يعتقد ذلك ويؤمن به ويطمئن وان كل ظن ينافي هذا الاعتقاد يقدح في التوحيد لماذا؟ لانه ظن الجاهلية وبنو الجاهلية نوعان. النوع الاول الظن المتضمن تكذيب القدر تكذيب ما جاء عن الله وعن رسوله - 00:15:30
من الاخبار المتعلقة الايمان متعلقة بالقضاء والقدر متعلقة بمعاني اسمائه وصفاته. متعلقة بوعده ووعيده وهذا كفر مخرج من الملة لانه تكذيب وظن تكذيب للقدر وتكذيب للشرع وهو ظن الكفار المشركين بالله - 00:15:55
ويدخل فيه ظن المنافقين كما سيأتي في اية ال عمران النوع الثاني انه ظن للجاهلين لكنه لا يشبه التكذيب. وانما يحمله نقص الايمان ونقص التوحيد على ضعف الطمأنينة بما اخبر الله جل وعلا به - 00:16:18
من ان الله ينصر اولياءه. وينصر دينه ويحق الحق ويبطل الباطل. يكون عنده مهوب تكذيب لكنه ضعف في الطمأنينة وضعف في الايمان بهذا وعندئذ يكون قد ظن ظن الجاهلية بارتكابه لهذه الكبيرة من كبائر الذنوب - 00:16:40
مضى معنا ان اه القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله انه كبيرة من كبائر الذنوب لانه يتضمن ماذا سوء الظن بالله عز وجل؟ والظن باسمائه وصفاته وهذا الباب له علاقة بباب سابق وهو باب ما جاء في اللو - 00:17:01
والشيخ رحمه الله كرر الاية اية ال عمران هنا وهناك قال باب قول الله تعالى يظنون والواو او الجماعة عائدة على المنافقين فانها جاءت نزلت الاية في عبد الله ابن - 00:17:21
ابن ابي لما قال في النبي يطيع قول الخزرج ويترك قولي يظنون بالله غير الحق يظنون بالله غير الحق ايظن الباطل. الكذب غير اللائق بالله. ما هو؟ وظن الجاهلية. وظن الجاهلية - 00:17:36

امران الامر الاول ان يظن خيرا او يظن شر يظن خيرا بنفسه او يظن شرا بربه جل وعلا وباوامره ودينه ما هو هذا الظن كما كان في احد يقولون هل لنا من الامر شيء - 00:17:58

كيف اطاع الشباب والصغار والسفهاء وترك رأينا ونحن سداة القوم؟ لما خرج الى عدوه في احد هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله قل لهم يا محمد ان الامر والامر هو الكوني والشرعي جميعا. كله لله - 00:18:16

وما العباد الا خلق من خلق الله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك وهذا شعار المنافقين ما الذي اخفوه في انفسهم هذا الظن السيء الذي هو ظن الجاهلي المتضمن تكذيبهم بالقدر - 00:18:36

اذ ما اصابهم في احد هو قضاء وقدر وتكذيبهم لما جاء عن الله من وعده ان الله ينصر دينه. ويحق الحق بكلماته وينصر رسوله ولا يدين على الحق اداة مستقرة يظمحل معها الحق - 00:18:50

هذا هو ظن الجاهلية ومن ظن ان الله عز وجل يبطل الحق ابطالا دائما فقد ظن بالله ظن الجاهلية. ظن هؤلاء المنافقين يقولون وهذا مما اخفوه في انفسهم. اخفوه في انفسهم اي كنوه في صدورهم. او اسداه بعضهم لبعض. يقولون لو كان لنا من الامر شيء - 00:19:10

لو كان لنا من الامر شيء وهذا يتضمن امرين. الاول التكذيب بالقدر الثاني رفع اللوم والملامة عن انفسهم لماذا؟ يعتذرون بذلك للمؤمنين لو كان ما قتلنا ها هنا وهذا مناسبة باب ما جاء في اللو في الاعتراض على القدر - 00:19:35

قل لو كنتم في بيوتكم لبرز اي ظهر ظهورا واضحا لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لو كنتم في بيوتكم لكان من كتب عليه القتل والموت قظاء شرعيا وقظاء كونيا يبرز الى هذا الموت. قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم. الانسان اذا فر يفر - 00:19:55

من شيء يطرده من ورائه. واذا الموت يأتي من ايه؟ من امامه لبرز الذين كتب عليهم القتل والكتابة هنا نوعان. كتابة قدرية كونية اقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - 00:20:22

وكتابة شرعية دينية. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام يعني فرظ وليبتلي الله ما في صدوركم اي مما اكننتموه ولم تظهروه من ظن الجاهلية وليمحص ما في قلوبكم يتمحص. يظهر الحق من الباطل. والله عليم بذات الصدور - 00:20:42

قال في اية الفتح واية الفتح جاءت في سياقات غزوة حنين. اذ في اولها دان العدو على المسلمين وكاد ان ينتصر فجعل الله العاقبة على من العاقبة عليهم بانتصار رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:21:05

ويعذب المنافقين والمنافقات والكافرين الظانين بالله ظن السوء. هذا وصفهم ظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة ان السوء يحيط بهم غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا. ما هو ظن السوء هذا؟ انهم قالوا ان الحق يظمحل - 00:21:23

والرسول ينهزم ودينه لا يظهر وان الباطل يظهر على على الحق ولهذا وش يقول ابن القيم قال في الاية الاولى اية ال عمران فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله هذا واحد - 00:21:48

من سوء الظن من ظن الجاهلية او ان امر امر الرسول سيظمحل ما امره دعوة ودينه التي بعثه الله بها. وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله. هذا نوع ثالث - 00:22:05

وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر. وانكار ان يتم امر رسوله وان يظهره الله على الدين كله. من ظن هذا في دين الاسلام او في رسوله فقد ساء ظنه بالله لانه ظن بالله ظن الجاهلية - 00:22:21

من كذب بالقدر فقد ظن ظن الجاهلية. اذا يحتمل الامرين. المخرج من الملة في تكذيب القدر ويحتمل النوع الثاني هو آآ ضعف طمأنينته بانتصار الحق واضمحلال الباطن وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون المشركون في سورة الفتح - 00:22:37

وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه. ما الذي يليق بالله؟ ان الله ينصر رسوله وينصر دينه ويظهره. وان ابتلى المؤمنين مرة بعد مرة لكن العاقبة انه يظهر دينه - 00:23:00

وانه ظن ما انه ظن غير ما يليق بحكمة الله وحمده ووعده الصادق الله عز وجل في اوامره الكونية والشرعية له الحكمة البالغة من

قال ان افعال الله لغير حكمة - 00:23:22
او اوامره لغير حكمة فقد ظن بالله ظن السوء ولهذا اتى بالانواع الثلاثة ابن القيم. النوع الاول فمن ظن هذا النوع الاول من انواع ظن الجاهلية ان يدين الباطل انه اي لان الله عز وجل يدل الباطل يجعل الدولة للباطل - 00:23:39
والغلبة والقوة للباطل على الحق ادانة مستقرة يظمحل معها الحق ان الله ينصر الباطل حتى يظمحل الحق. ويزول فهذا ظن الجاهلية وهذا يا اخواني هو ظن المنافقين الذي ذموا وعيبوا عليه في الايتين - 00:24:00
ظنوا ان الباطل يظهر. وان الحق يظمحل. ان الباطل ينتصر. وان الحق يزول ادانة مستقرة يظمحل معها الحق فهذا ظن الجاهلي لانها ظن المشركين والمنافقين الثاني او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره - 00:24:21
ظن ان ما جرى من الهزيمة في احد او الهزيمة في الاحزاب في آآ اه حنين في اولها انها ما جرى بها قضاء الله وقدره لو كان لا من شيء ما قتلنا ها هنا - 00:24:41
لو اطاعونا ما قتلوا وظن بها ظن لان عنده انكار وتكذيب للقدر فهذا ظن من؟ ظن المنكرين للقدر والممكن للقدر المنحرفون في هذا طائفتان الطائفة الاولى القدرية وهم المعتزلة الذين قالوا ان ما يجري في في الكون ليس من قضاء الله - 00:24:55
وقدره. فالشر الذي يكون من العباد من خلقهم انفسهم. كفر الكافر وعصيان العاصي هو من فعله وليس عليه قضاء الله ولهذا المعتزلة يقولون ان الله لا يقدر الا الخير فقط لا يقدر الشر - 00:25:18
ويقولون لا يقدر الا لحكمة وش معنى الحكمة يفرضون على الله ما يشاؤون لئلا يقولن الله قدر المعصية ثم عاقب عليها هذا قول القدرية المنكرة للقدر الحالة الثالثة او النوع الثالث او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة. يستحق عليها الحمد ان يحمد على افعاله. كما يحمد على - 00:25:35
اوامره بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة وهؤلاء منكروا الحكمة والمشيئة وهم الجهمية الجبرية الذين قالوا ان الانسان مجبور على فعله وان افعال الله لمحض المشيئة لا لحكمة لمحظى القدر لا لغاية محمودة وهم المسمون عند العلماء بنفاة الحكمة والتعليل - 00:26:00
واشهر من يقول بقولهم في الازمان المتأخرة الاشاعرة ولهذا قالوا بمسألة التحسين والتقبيح وقالوا بمسألة الحكمة ويسمونها دليل الاغراظ لغرظ فقالوا ان الله لا يفعل لمحظ القظاء والقدر لا يفعل - 00:26:28
سبحانه وتعالى فعلة اه لمشيئة وانما ذلك لمحظ القضاء والقدر لا لحكمة يحمد عليها. وهؤلاء ظنوا بالله غير الحق ظن الجاهلية اذا كل من قال ان الله عز وجل لا يقدر خيرا او شرا لحكمة فانه يدخل في هذا المعنى الفاسد كما هو مذهب الجبرية - 00:26:47
الاشاعرة لهم تبع ومعلوم ان الحق ان اوامر الله وافعاله سبحانه في شرعه وفي قدره انه لحكمة بالغة سواء علمناها فهذا من من تعليم الله لنا او جهلناها فان جهلنا لها لا ينفي هذه الحكمة البالغة - 00:27:11
ولهذا اهل السنة والجماعة يجعلون اوامر الله الشرعية واوامره الكونية وقظاءه وقدره لحكمة عظيمة يليق به سبحانه وتعالى وان الفعل بغير حكمة لا يليق بالله سبحانه وتعالى قال فذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار - 00:27:32
هذا اه اقتباس من اية. قال الله جل وعلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. من ظن ان الله يخلق الشيء لا لحكمة فهذا الظن الفاسد - 00:27:57
لما اصل هذه الانواع الثلاثة ذكر رحمه الله ما عليه الناس لان الانواع كثيرة في سوء الظن. خصوصا المتعلقة بالقضاء والقدر. متعلقة بافعال الله. متعلقة بدينه. واكثر ما يأتي الاعتراض على - 00:28:17
القضاء والقدر في اه المصائب يقول اكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم النوع الاول ظن الكافرين. النوع الثاني ظن يأتي عند بعظ المؤمنين من ظعف ايمانهم. وهو الكبيرة من كبائر الذنوب - 00:28:32
يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم. وفيما يفعله بغيرهم. يختص بهم في انفسهم اعتقاد. او يفعله الله بغيرهم. جعل هذا فقيرا وهذا غنيا هذا ظالما وهذا مظلوم. هذا جميل وهذا دميم - 00:28:51
هذا مريض وهذا صحيح ولا يسلم من ذلك من هذا الظن القادح في قضاء الله وقدره وحكمته ومشيئته الا من عرف الله واسماءه

وصفاته عرف الله في عبوديته له وعرف اسماء الله عز وجل الدالة على الكمال - 00:29:06
وصفاته الدالة على خير الحال وعرف موجب حكمته وحمده. اي السبب الذي يحمد عليه سبحانه في افعاله واوامره يقول فليعتني اللبيب واللبيب الذكي الفطن كما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن فطن كيس - 00:29:28
فطننا الفطنة وبعض الناس كيس قطن لا يفتهم ولا يفهم فليعتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا. اي السلامة من سوء الظن وليتب الى الله وليستغفره من ظنه بربه ظن السوء اذا ورد عليه امر بعض الناس اذا جت المصيبة قال ليش يا ربي انا؟ يقولها بلسانه او - 00:29:51
تدور في قلبه ينتبه من هذا لان من عرف الله باسمائه وصفاته وعرف حقه عليه كان عندئذ راضيا شاكرا ما يصيبه من اللأواء والمصائب قضى لله ويعتني بدفع اسبابها لا يعتني بالاعتراض على قضاء الله وقدره - 00:30:17
ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له لو فتشت الناس خصوصا عند حصول المصائب اول ما تقع لوجدت عنده ملامة يلوم القدر او تعنت والتعنت هنا مكابرة بعدم - 00:30:38
اطمئنان ورضا وقناعة بالقضاء والقدر وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. يقول انا اولى بهذا الخير من فلان. انا اولى بهذا من فلان فمستقل ومستكثر من هذا التعنت والملام على القضاء والقدر - 00:30:57
قال ابن القيم فتش نفسك هل انت سالم وهذا متى تفتش به؟ عند حصول المصائب والرزايا اما عند حصول المفرحات الغالب ان القلب يغيب عن ذلك والقلة من يلهج بقلبه ولسانه بحمد الله - 00:31:14
كثير من الناس يلهج بلسانه لكن قلبه ما استشعر حمد الله على هذه النعم يقول ابن القيم متمثلا فان تنجو منها اي من هذا التعنت والملامة الذي هو سوء الظن بالله وبقدره فان تنجو منها تنجو - 00:31:31
من ذي عظيمة والا فاني لا يخالك ناجيا ان لم تنجو منها لا اظنك لا اخالك يعني اظنك ناجيا اي من سوء الظن الذي قال الله جل وعلا ذلك ظن الذين كفروا - 00:31:46
ذلك الرجل الذين كفروا فهم الذين كفروا من النار ولهذا افعال الله جل وعلا. وان كان فيها اشياء مكروهة في الظاهر لكنها لا بد ان تفظي الى ما يحب. من الحكم العظيمة - 00:32:02
خلق ابليس الذي هو اعتى خلق الله ومع ذلك في خلقه مادح ان الله يمحص به بين المؤمن والكافر ولهذا يقال لا يخلق الله شرا محضا اي خالصا ليس فيه حكمة نافعة - 00:32:17
وهذا مأخوذ من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام والشر ليس اليك. فتبين بهذا انواع سوء الظن وان من انواع سوء ما يقع في المؤمنين ما لا حد له لكن جامعه التعنت والملامة على القضاء والقدر. نعم - 00:32:36
فيه مسائل الاولى تفسير اية ال عمران. نعم. الثانية تفسير اية الفتح الظانين بالله غير الحق ظن الجاهلية الظانين بالله غير الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا - 00:32:57
الثالثة الاخبار بان ذلك انواع لا تحصر. لا تحصر. كثيرة. لكن مجموعها وشو ما يكون في سوء الظن ان يكون في قلبه ظن سوء. انما بالله او باسمائه او بصفاته او بافعاله. او ظن سوء - 00:33:17
ليش الله الله حرم علينا الخمر والزنا؟ ليش هذي الاغلال في احكام الله؟ حجاب للمرأة حرام وحرام. بعض الناس يبلى بمثل هذا. اذا انواع ذلك اي سوء الظن بالله لا تنحصر - 00:33:37
يجب ان يكون المؤمن فاطنا لذلك والمسلم والمنجى ما ذكره في المسألة الرابعة انه لا يسلم من ذلك الا من عرف الاسماء والصفات وعرف نفسه. نعم ما يسلم من هذا سوء الظن الا من عرف الله - 00:33:57
وصفاته وعرف معاني دينه وحكمته البالغة في كل شيء. وعرف نفسه وان النقص من جهة نفسه من جهة اوامر الله او شرعه او اسمائه وصفاته وهذا فيه اهمية العناية بتوحيد الاسماء والصفات. وانه ينعكس على الانسان بطمأنينة في قلبه. وانشراح في صدره ورضا بما قدره الله عليه - 00:34:17
وقسمه له والا يكون عنده تعنتا ولا ملامة ولا اعتراض لا على ولا على قضاء الله وقدره والدرس آآ هذا نهايته في هذا الفصل نبدأ ان

شاء الله واياكم في آآ - 00:34:42
دورة في الاسبوع الاخير من شهر رجب الموافق ثمانية وعشرين رجب لنكمل هذا الكتاب نسأل الله لنا ولكم العلم النافع العمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. اللهم صلي وسلم عليه. جزاك الله خير - 00:35:02